

## السؤال

ما صحة حديث : ( طوبى للشام ، إن ملائكة الرحمن بأسطة أجنحتها عليها ) ؟ جزاكم الله خيرا .

## الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا الحديث من الأحاديث الصحيحة التي جاءت في فضائل بلاد الشام ، يرويه الصحابي الجليل زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُؤَلِّفُ - أي نجمع - الْقُرْآنَ مِنَ الرَّقَاعِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

( طُوبَى لِلشَّامِ . فَقُلْنَا : لِأَيِّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا )

رواه الترمذي (رقم/3954) وقال : حسن غريب . والإمام أحمد في " المسند " (35/483) طبعة مؤسسة الرسالة ، وصححه المحققون . وصححه الشيخ الألباني في " السلسلة الصحيحة " (رقم/503)

يقول ابن الأثير رحمه الله :

" ( طوبى ) المراد بها ههنا : فُعَلَى من الطيب ، لا الجنة ، ولا الشجرة " انتهى.

" النهاية " (3/318)

ويقول المباركفوري رحمه الله :

" ( طوبى للشام ) تأنيث أطيّب ، أي : راحة وطيب عيش حاصل لها ولأهلها .

وقال الطيبي : ( طوبى ) مصدر من طاب ، كبشرى ، وزلفى ، ومعنى : طوبى لك : أصبت خيرا وطيبا ( فقلنا : لأيّ ذلك يا رسول الله ) قال القاري : بتنوين العوض في ( أي ) ، أي : لأيّ شيء ، كما في بعض نسخ المصابيح .

( لأن ملائكة الرحمن ) فيه إيحاء إلى أن المراد بهم ملائكة الرحمة .

( بأسطة أجنحتها عليها ) أي : على بقعة الشام وأهلها بالمحافظة عن الكفر ، قاله القاري ، وقال المناوي : أي تحفها وتحولها بإنزال البركة ، ودفع المهالك والمؤذيات " انتهى.



" تحفة الأحوزي " (10/315)

والله أعلم .